ممنوع وان سلم ان نصب الامام لطف ولكن لانم ان نصب الامام واجب على الله تعالى
ولانم ان التمكين واجب على الله تعالى فانا قد بينا انه لا يجب على الله تعالى شيء وبعد تسليم
هذه المقدمات الباطلة فاللطف الذي ذكرتموه انما يحصل بوجود امام ظاهر قاهر يرجى
ثوابه ويخشى عقابه اذ لو كان مختفيا او ضعيفا لم يحصل انه زاجر عن القبائح ولا عنه في
الطاعات وانتم لا توجبونه كيف يكون نصب الامام لطفا واجبا ولم يتمكن من عهد
النبوة الى ايامنا هذا امام على ما وصفوه فيكون الله تاركا للواجب فيكون مذموما
عقلا بناء على مذهبهم وهذا شنيع جدا الثاني في صفات الائمة وهي تسع الاولى ان
يكون مجتهدا في اصول الدين وفروعه ليتمكن من ايراد الدلايل على المطالب الاصولية
وحل الشكوك والشبه والحكم والفتوى في الوقايع الثانية ان يكون ذا راي وتدبير
يدبر الحرب والسلم وساير امور السياسة الثالثة ان يكون شجاعا لا يجبن عن القيام
بالحرب ولا يضعف قلبه الحذر وجمع تساهلوا في الصفات الثلث المذكورة وقالوا
ينيب من كان موصوفا بها الرابعة ان يكون عدلا لانه متصرف في رقاب الناس
واموالهم وابضاعهم فلو كان فاسقا فربما يصرف منها بحسب اغراض نفسه فيضيع
الخامسة والسادسة العقل والبلوغ اما العقل فلان الصفات التي ذكرناها لا تحصل
الا معه اقول فاشتراطها يغني عن اشتراطه واما البلوغ فلان الغالب من حال الصبيان
ان لا يحصل لهم ما يحصل للرجال الكاملين ولقصور عقلهم السابعة الذكورة فانهن نا
قصات عقل ودين والامام يجب ان يكون موصوفا بكمال العقل والدين الثامنة الحرية
لان العبد مستحقر بين الناس مشتغل بخدمة السيد والامام يجب ان يكون معظما بين

الناس

١٦٢

الناس فارغا عن القيام بمصالح الامة التاسعة كونه قرشيا خلافا للخوارج وجمع من المعتزلة
لنا وجهان الاول قوله عليه السلام الائمة من قريش واللام في الجمع حيث لا عهد للعموم والاستغراق
نقلا عن ائمة اللغة النحو وايضا ليس للعهد اتفاقا فيكون للاستغراق فيصدق كل امام
ينعكس بعكس النقيض الى قولنا كل من ليس بقرشي ليس بامام وهو المط والثاني قوله
عليه السلام الولاة من قريش ما اطاعوا الله واستقاموا الامر اقول ظاهر الحديث
الاخبار بانهم يكونون من قريش ما تدرك الطاعة والاستقامة فهو انما يدل على الوقوع
لا على الوجوب وعلى تقدير التسليم فهو متروك والدعوى مطلقة ولا يشترط فيهم
العصمة خلافا للاسمعيلية والاثنا عشرية لنا انا سنبين امامة ابي بكر رضه والامة
اجمعت على كونه غير واجب العصمة لا على انه غير معصوم احتجوا بان وجه الحاجة اليه اي
الى الامام اما لان المعارف الالهية لا يعلم الا منه كما هو مذهب اهل التعليم وهم
الاسمعيلية فانهم قالوا ان معرفة الله تعالى لا تحصل بمجرد العقل فلا بد من معلم كاف
او تعليم الواجبات العقلية او تقريب الخلق الى الطاعات كما هو مذهب الاشاعرة و
ذلك لا اذا كان معصوما ليعتمد على قوله وفعله وبان احتياج الناس الى الامام
لجواز الخطاء عليهم فلو جاز الخطاء عليه ايضا لاحتاج الى امام اخر ويتسلسل او يدور
وكلاهما محال وبقوله تعالى اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي
الظالمين فان الاية دلت على ان عهد الامامة لا يصل الى الظالم اذ العهد المسئول
اعم من الامام والفاسق ظالم لقوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ويلزم من ذلك ان كل من يصل
اليه الامامة لا يكون فاسقا واجيب عن الاولين بمنع المقدمات الاول فبان يقول لانم

Copyright © King Saud University